

219360 - هل الشيع أول بدعة ظهرت في الإسلام ؟

السؤال

ما صحة الأثر عن عائشة رضي الله عنها بأن أول بدعة أحدثت بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هو الشيع ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

هذا الأثر ذكره أبو طالب المكي في " قوت القلوب " (2/283) ، وأبو حامد العزالي في " إحياء علوم الدين " (3/86) ، والصنعاني في " سبل السلام " (2/652) منسوباً إلى عائشة رضي الله عنها دون سند ، بلفظ : (أول بدعة حدثت بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الشيع) .

ولكن لم نجد له أصلاً مسنداً بهذا اللفظ في شيء من دواوين السنة .

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها بلفظ آخر مختلف .

فرواه ابن أبي الدنيا في كتاب " الجوع " (ص: 43) من طريق غَسَّانُ بْنُ عُبَيْدٍ

الْأَزْدِيُّ الْمُؤَصِّلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْرَةُ الْبَصْرِيَّةُ ، عَنْ

هَشَامِ بْنِ غَزْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ : " إِنَّ

أَوَّلَ بَلَاءٍ حَدَّثَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ قَضَاءِ نَبِيِّهَا صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الشَّيْعُ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا شَبِعَتْ

بُطُونَهُمْ سَمِيَتْ أَبْدَانُهُمْ ، فَتَصَعَّبَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَجَمَحَتْ

شَهْوَاتُهُمْ " .

ولكن سنده ضعيف ، بسبب غسان بن عبيد ، فقد ضعفه الإمام أحمد ، وقال فيه ابن عدي :

والضعف على حديثه بيّن " انتهى من " الكامل في ضعفاء الرجال " (7/115) .

ولذلك قال الشيخ الألباني في " ضعيف الترغيب " (1239) عن هذا الأثر: " منكر موقوف "

انتهى .

وقد سبق الكلام عليه في جواب السؤال : (102374)

ووصف " الشيع " بأنه بدعة -

إن صح - معناه : أنه سلوك جديد على المسلمين لم يكن موجوداً على عهد الرسول صلى الله

عليه وسلم الذي رغب في عدم الإكثار من الطعام في أحاديث كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : (مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقْمِنُ ضُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَمْحَالَةً فَتُلُتْ لِبَطْنِهِ ، وَتُلُتْ لِبَشْرَابِهِ ، وَتُلُتْ لِنَفْسِهِ) رواه الترمذي (2380) ، وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " (2265) .
ثانياً :

أما أول بدعة ظهرت في الإسلام فهي بدعة الخوارج الذي يكفرون المسلمين بغير حق . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وَلِهَذَا يَجِبُ الْإِحْتِرَازُ مِنْ تَكْفِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّبُوبِ وَالْحَطَايَا ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ بَدْعَةٍ ظَهَرَتْ فِي الْإِسْلَامِ ، فَكَفَّرَ أَهْلُهَا الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ " .

انتهى من " مجموع الفتاوى " (13/31) .

وقال : " وَأَوَّلُ بَدْعَةٍ حَدَّثَتْ فِي الْإِسْلَامِ : بَدْعَةُ الْخَوَارِجِ وَالشَّيْعَةِ ، حَدَّثَتْ فِي أَنْتَاءِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَعَاقَبَ الطَّائِفَتَيْنِ ، أَمَّا الْخَوَارِجُ فَقَاتَلُوهُ فَقَتَلَهُمْ ، وَأَمَّا الشَّيْعَةُ فَحَرَّقَ غَالِبَتَهُمْ بِالنَّارِ " انتهى من " مجموع الفتاوى " (279 /3) .

وقال الشيخ ابن عثيمين : " وأول بدعة حدثت في هذه الأمة هي : بدعة الخوارج ؛ لأن زعيمهم خرج على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ذو الخويصرة من بني تميم ، حين قسم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذهبية جاءت فقسما بين الناس ، فقال له هذا الرجل : يا محمد اعدل !

فكان هذا أول خروج خُرج به على الشريعة الإسلامية ، ثم عظمت فتنتهم في أواخر خلافة عثمان وفي الفتنة بين علي ومعاوية ، فكفروا المسلمين واستحلوا دماءهم " . انتهى " مجموع الفتاوى والرسائل " (8/21) .

وينظر جواب السؤال : (182237) .

والله أعلم .